

سيماء الصالحين

سورة الصالحين



جاء في إحدى المطبوعات قبل انتصار الثورة بقليل حول الإمام الخميني رحمه الله: «هذا الرجل ابن السبعين ونيف الذي هز بعزمه الراسخ التاج والعرش الشاهنشاهيين بتاريخهما الممتد ٢٥٠٠ سنة.. جالس في إحدى غرف بيت متواضع على الأرض المفروشة وقد بدأ يحدثنا بدون أية مراسم وتشريفات وكثيراً ما يقول في الجواب عن حمايته وحراسته: الله حافظي.. جلسنا أمام قائد الثورة دون أية قيود. نظرأته الساحرة وشخصيته الجلية تهر كل الحاضرين.. ولا يوجد سؤال يمكنه أن يخرجـه من هدوئه.. لقد قال مراراً: الشاه يجب أن يذهب».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٣٢٣

كلمات للحياة



كيف لا نحمل ضغينة في قلوبنا؟

في يوم من الأيام، رأى سقراط الحكيم رجلاً يبدو عليه الحزن الشديد والكدر، فسأله عن سبب حزنه. أجاب الرجل: «بينما كنت في طريقـي، صادفت أحد المعارف، فالقيت عليه التحية ولكنه لم يرد علي، بل مزّجـباني بلا مبالاة وتكبر، وقد أُلـمني تصرفه هذا وجرح مشاعري». سأله سقراط: «ولماذا تألمت؟» قال الرجل متعجباً: «إنه لأمرٌ بديهي! فتصرف كهذا يبعث على الضيق والاستياء». سأله سقراط: «و رأيت في طريقك شخصاً ملقن على الأرض يتلوى من شدة الألم، هل كنت ستغضب منه وتستاء؟» رد الرجل: «بالتأكيد لا، فالمرء لا يغضب من مريض، ولا يستاء من مبتلى». سال سقراط: «إن، بدلاً من الاستياء، ما هو الشعور الذي كان سينتابك؟ وماذا كنت ستفعل؟» أجاب الرجل: «كنت سأشعر نحوه بالشفقة والرحمة، وكنت سأحاول مساعدته بإحضار طبيب أو دواء». قال سقراط: «كنت ستفعل كل ذلك لأنك أدركت أنه مريض. أليس الشخص الذي يتصرف بشكل سيء مريض النفس والروح؟ إن مرض الفكر يسمى "الغفلة". لذا، بدلاً من الانزعاج والحقد على من يسـيء وهو غافل، يجب أن نشفق عليه ونمد له يد العون». ثم أرفق قائلاً: «لذا، لا تحزن من أحد ولا تحمل حقداً في قلبك. واعلم أنه كلما أساء أحد إليك، فهو في تلك اللحظة "مريض"».

صدر حديثاً



صدر حديثا كتاب "مهديوت و مستشرقان" [المهدوية والمستشرقون] لمؤلفه محمد شهبازيان، من مركز مصطفى العالمية للترجمة والنشر. شهد الشرق في القرون الأخيرة اهتماماً متزايداً من قبل المستشرقين الغربيين بالإسلام وتعاليمه، ولا سيما بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، مع تركيز خاص على المذهب الإمامي، إلى حد اعتبر بعض الباحثين الاستشراق مرادفاً للدراسات الإسلامية. ومن جهة أخرى، فإن دراسة التعاليم الدينية تتطلب منهجاً خاصاً يُعرف بـ "منهجية الدراسات الدينية" وهذه تفرض الالتزام بالمياني والأنسـ المقبولة لدى معتنقيها، بحيث يكون الباحث ملزماً بمراعاة الحد الأدنى من الضوابط العلمية في تناول معتقدات الآخرين.

يسعى هذا الكتاب إلى مناقشة أبرز الإشكالات الحديثة التي أثارها عدد من المستشرقين، من أمثال: إيتان كولبرغ، وويليام مونتغمري وات، وهابنـس هالم، وتيموتي فرنـيش، وجونل ريتشاردسون، ومحمد علي أمير معزي، وذلك حول قضايا من قبيل: وجود النص على الأئمة الاثني عشر، وادعاء استعارة مفهوم الغيبة من أديان أو فرق منحرفة كفرقة الواقفية، واتهام الإمام المهدي عليه السلام بالعداء للمسيح، والقول بسكنى الإمام المهدي عليه السلام في بئر جـمكران، وربط ظهوره بحروب نووية وقتل جماعي، فضلاً عن التشكيك في اعتبار النصوص المهدوية القديمة. وتخلص الدراسة إلى أن غالبية المستشرقين يعتمدون المنهج التاريخي في بحوثهم، وأن دراساتهم تعاني من إشكالات منهجية متعددة، من بينها: التعميم انطلاقاً من حادثة واحدة، وعدم الالتفات إلى معيارية النصوص ومصداقيتها، والاعتماد على نقل الأفكار من مصادر غير أصلية، وضعف الإلمام باللغة العربية، والخلط بين الإسلام كمظومة عقائدية والمجتمعات الإسلامية، فضلاً عن تجاهل قواعد استنباط العقائد من المصادر الدينية.

مقالة

الإمام الخميني وجبهة المستضعفين العالمية

■ مهدي عبد اللهـي

■ أستاذ مشارك في معهد الحكمة والفلسفة الإيراني

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



(١١، ص ١٣٣)، وسَمّاها نهضة المستضعفين ضدّ المستكبرين (٦، ص٥٣٢). ودعا مستضعفي العالم إلى النهوض (ج١١، ص٣٧٦)، والاستلـهام من تجربة الثورة الإيرانية (٦، ص٤٩٩)، والتغلّب على المستكبرين تحت راية الإسلام وانتزاع الأرض من أيدي الناهيين (ج١٢، ص١٠٣-١٠٤). واعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومة المستضعفين (ج٨، ص٤٢٠)، وعزّف الثورة الإسلامية بأنّها سنّد للشعوب المظلومة في نضالها ضدّ المستكبرين (ج١٢، ص١٤٨)، وأعلن بصوت عال أنّه أينما قامت معركة ضدّ الاستكبار فستكون الثورة الإسلامية حاضرةً للدفاع عن المظلومين (ج١٢، ص١٤٨).

كما كان يؤمن بأنّ إقامة روابط متينة بين المجتمعات الإسلامية تمكّن من تأسيس حزب إسلامي المسلمين في بلدان متعدّدة، جامع للمسلمين لمعالجة قضايا العالم الإسلامي (ج٩، ص٣٣١). وعلى هذا الأساس أعلن عام ١٣٥٨هـ.ش ضرورة تأسيس حزب المستضعفين، وسَمّى يومَ القدس يومَ التعبئة الإسلامية العامة، واعتبره مقدّمةً لتشكيل حزب واحد باسم حزب المستضعفين في جميع أنحاء العالم (ج٩، ص٢٨٠). ورأى أنّ وحدة مستضعفي العالم من مختلف الأديان والمذاهب هي الطريق الوحيد لزوال المستكبرين (ج١٧، ص٤٢٩).

■ الخلاصة

إنّ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية وصمود الجمهورية الإسلامية طوال خمسة عقود في مواجهة منظومة الاستكبار العالمي أظهرّا لشعوب العالم، ولا سيّما المسلمين، أنّ مواجهة المستكبرين، بل والانتصار عليهم، هدف قابل للتحقق. وقد مثّلت يقظة المسلمين في بلدان متعدّدة، وتوسّع بؤر المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن، خطوات أخرى نحو وحدة العالم الإسلامي. وفي السنوات الأخيرة، ولا سيّما بعد "طوفان الأقصى" الذي أطلقه أبطال حماس، تجاوزت حركة مقاومة الاستكبار حدود الجغرافيا الإسلامية، حتّى إنّ شعوب الدول التي تقود الاستكبار خرجت احتجاجاً على ظلم قادتها. واليوم أصبحت فلسطين المظلومة حدّاً فاصلاً بين الحقّ والباطل، وارتفع علم فلسطين رمزاً لمشروع مقاومة الاستكبار والدفاع عن المظلومين في أيدي أحرار العالم.

المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. الخميني، السيد روح الله،

صحيفة الإمام، طهران: مؤسسة

تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني،

الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.ش.

الثورية المؤثرة (ج٢١، ص١٢٠)، وتهميش العلماء الأصـيلين والترويج لفكرة فصل الدين عن السياسة (ج١٧، ص٢٠٣-٢٠٤).
ب) سبل مواجهة نفوذ وهيمنة المستكبرين
يمكن دراسة وسائل مواجهة هذا النفوذ، في فكر الإمام الخميني رحمه الله، في نطاقين:
١. اليقظة وقطع التبعية على المستوى العالمي: رأى الإمام رحمه الله أنّ طريق الخلاص هو الاستيقاظ من سبات مصطنع فرض على بعض الفئات، ولا سيّما مفكرَي البلدان المستضعفة (ج١٠، ص٧٩). واعتبر يقظة الشعوب المستضعفة الخطوة الأولى نحو النصر (ج١٢، ص٢٨٢). وعدّ قبول الظلم والاستلامّ للاستعباد أسوأ من ممارسة الظلم نفسه (ج١٢، ص٣٢-٣٣)، وحذّر البلدان الخاضعة للاستكبار من أنّها إن لم تعتمد على نفسها فستبقى أسيرة إلى الأبد (ج١٢، ص١٤٧). كما دعا المستضعفين إلى عدم انتظار مبادرة حكوماتهم للقيام ضدّ المستكبرين (ج١٤، ص١٣٩)، لأنّ أغلب حكّام الدول الضعيفة يسـيرون وفق الخطوط العامّة للاستكبار (ج١٧، ص٤٢٩).

٢. وحدة كلمة المسلمين: اعتبر الإمام رحمه الله التفرّق سبب شقاء المسلمين عبر التاريخ، ورأى في وحدة الكلمة أمراً إعجازيّاً لحل المشكلات (ج١٧، ص٣٣٦)، وعدّ القيام ضدّ المستكبرين تكليفاً على عاتق الدول الإسلامية (ج١٣، ص٣٤٣). وللثبات أمام مؤامرات الاستكبار، أكد على أمرين: الحفاظ على الوحدة والتماسك في مواجهة الاستكبار (ج٩، ص٢١-١٠).

النضال غير المساوم حتّى قطع جميع أشكال التبعية للقوى العظمى (ج٩، ص١١٥؛ ج١١، ص١١٠). وكان الإمام رحمه الله يرى أنّ الإسلام حل مشكلة ضعف التواصل بين المجتمعات الإسلامية بفریضة الحج، حيث يجتمع المسلمون من مختلف البلدان في مكان واحد؛ فإذا اغتمت الدول الإسلامية هذه الفرصة فلن يفلح المستعمرون في مواجهة المسلمين (ج٩، ص٣٠-٣١). ومن أجل تجسيد هذا الفكر عملياً، أعلن الإمام آخر جمعةً من شهر رمضان المبارك "يوم القدس"، ودعا جميع الناس إلى مواجهة الاستكبار العالمي (ج٩، ص٢٧٦)، كما أكد على مراسم "البراءة من المشركين" في أيام الحج، ودعا الحجاج إلى ساحة المواجهة للاستكبار العالمي (ج١٠، ص٣٢٨-٣٢٩).

■ نهضة المستضعفين العالمية

شدّد الإمام الخميني رحمه الله، استناداً إلى وعد الله في القرآن الكريم (القصص: ٥)، على انتصار المستضعفين على المستكبرين (ج٦، ص٤٥٧)، ورأى أنّ السلام العالمي مرهون بزوال المستكبرين، وأنّه ما دام هؤلاء الطغاة المتسلطون موجودين فلن يصل المستضعفون إلى إرتهم (ج١٢، ص١٤٤). واعتبر أنّ السبيل الوحيد للقضاء على المستكبرين هو تشكيل جبهة موحّدة للمستضعفين (ج٩، ص٢٨٠)، ودعا مستضعفي العالم إلى توحيد صفوفهم وتأسيس حزب عالمي للمستضعفين لحل مشكلاتهم بإرادة حازمة (ج٩، ص٢٨٠-٢٨١).

ووصف الإمام الثورة الإسلامية الإيرانية بأنها خطوة في هذا المسار

وبإحيائه وترويجه لمصطلح "المستضعف" في مقابل "المستكبر" (ج٣، ص٣١٨)، كان الإمام رحمه الله يرى المستضعفين لا على أنّهم ضعفاء حقيقيون، بل أناس جُعِلوا ضعفاء بفعل المستكبرين (ج١٠، ص١٢١-١٢٢). ومن أهم أسباب نشوء الاستضعاف: غفلة المستضعفين أنفسهم (ج٩، ص١٣٩)، وشعوّزهم بالعجز وفقدان الثقة بالنفس (ج١٤، ص٣٠٦). فالـمستكبرون يسعون دائماً إلى ترسيخ الفقر الثقافي وسلب الاستقلال الفكري للمستضعفين. وهذه الدعايات، مع الضعف الثقافي وجهل المستضعفين بتعاليم القرآن والإسلام في مواجهة المستكبرين، تؤدّي إلى تبعيّتهم لهم، ومن ثمّ إلى استضعافهم اقتصاديّاً أيضاً (ج٩، ص١٩، ص٢١٤).

■ المواجهة العالمية بين المستكبرين والمستضعفين

شدّد الإمام الخميني رحمه الله على أنّ الهدف الأساس للأنبياء عليهم السلام هو هداية البشر نحو المعنوية، وعدّ مواجهة الأشراف لحماية مصالح الجماهير ومنع الظلم عنهم من وظائف الأنبياء عليهم السلام (ج٤، ص١٩). واعتبر أنّ جميع الأنبياء عليهم السلام انبعثوا من الطبقات الفقيرة والمحرومة (ج٤، ص٢١٥-٢١٦)، وأنّهم عبر الدعوة الدينية أدخلوا المستضعفين ميدان الثورة ضدّ المستكبرين (ج٨، ص٤٥٦). كما رأى أنّ من أوائل أهداف الإسلام وتعاليمه القضاء على المستكبرين ومنع استعمار المستضعفين واستغلالهم (ج٧، ص١٧؛ ج٤، ص٢١٤).

أ) وسائل نفوذ وهيمنة المستكبرين
طرح الإمام الخميني رحمه الله أساليب الهيمنة الاستكبارية وسبل مواجهتها على المستوى العالمي

١. المستوى العالمي: تبعية المستضعفين الفكرية للمستكبرين وفقدان الاستقلال الفكري والذاتي لديهم(ج١٠، ص٧٩).

٢. مستوى العالم الإسلامي: كان الإمام رحمه الله يرى أنّ الاستكبار العالمي نفذ إلى البلدان الإسلامية عبر العوامل الداخلية والحكومات المتخلّفة، وبالاستعانة بكتاب وخطباء تابعين (ج١٧، ص٢٠٣)، وأنّ المسلمين ابتُلوا بالاغتراب عن الذات نتيجة دعايات المستكبرين (ج١١، ص١١٠). وقبل انتصار الثورة، عدّ الإمام رحمه الله معاناة الشعب الإيراني نتيجة الاستكبار الدولي والولايات المتحدة، واعتبر نظام الشاه أداةً لهم (ج١، ص٤١٩، ص٤٢٢). وبرأيه، فإنّ الاستكبار العالمي، بدافع عدائه الشديد للإسلام المحمّديّ الأصل (ج٢١، ص١٩٥، ص٢٢٨)، يسعى إلى إبعاد الناس عن الثورة وقطع صلتهم بالأهداف الاجتماعية والسياسية للإسلام (ج٢١، ص٩)، وأعدّ في كلّ المجالات عناصر لإسقاط الثورة الإسلامية (ج٢١، ص٨٧). وكان يحذّر من أنّ الاستكبار هاجم الثورة الإسلامية من كلّ المكامن السياسية والثقافية والعسكرية والاقتصادية (ج٢١، ص٨٩).

ومن وجهة نظر الإمام الخميني، فإنّ سبل نفوذ الاستكبار داخل البلدان تشمل: إثارة الفرقة (ج١٧، ص٣٢٦)، الترويج للمذاهب الشرقية والغربية ونشر "الإسلام الأمريكي" (ج١٤، ص٤٠٥)، إشاعة الفساد والفحشاء والحرية الغربية (ج٩، ص٢٤٤)، اغتيال الشخصيات

■ مقدمة
يُعَدّ الدفاع عن المظلومين والمستضعفين في العالم أحد الأهداف السامية في الإسلام، وقد أعيد تبينه وتوسيعه في القرن الأخير على يد سماحة الإمام الخميني رحمه الله، مؤسّس الثورة الإسلامية في إيران. فقد طرح محورياً في نهضته الإسلامية. وبعد أن تحقّق هذا الهدف إلى حدّ كبير داخل إيران، وتحزّر البلد والشعب من نير الاستكبار الحكومي لنظام الشاه والاستكبار العالمي، سعى الإمام رحمه الله إلى تعميمه في المجتمعات الإسلامية الأخرى، بل وفي العالم كله، ودعا جميع المظلومين إلى التحزّر من قبضة الظالمين.

■ مفهوم الاستضعاف والاستكبار وتطبيقاتهما

تُعَدّ مفردة «المستضعف» ومشتقاتها من الألفاظ كثيرة الورد في آيات القرآن الكريم. ومن الناحية اللغوية، يُعرّف الاستضعاف بأنّه «جعل جماعة ضعيفة ومهانة» (المعجم الوسيط).

وقد استخدم القرآن الكريم عنوان «المستضعف» في مصاديق متنوعة، منها:

١. فردّ مؤمن كالنبي هارون عليه السلام الذي كان يستحقّ الزعامة، لكنّه بسبب عصيان الناس لم يتمكن من ممارسة القيادة (الأعراف: ١٥٠).
٢. جماعة مؤمنة ينظر إليها المستكبرون باحتقار بسبب ضعفها المادي (الأعراف: ٧٥).
٣. أناس وقّعوا في الضلال تحت هيمنة حكّام غير مؤمنين (النساء: ٩٧).
٤. جماعة استعبدها فرعون (القصص: ٤) ووُعدت بوراة الأرض والقيادة فيها (القصص: ٥؛ الأعراف: ١٣٧).

والقاسم المشترك بين هؤلاء المستضعفين جميعاً هو سعي المستكبرين لهيمنة عليهم.

ومن جهة أخرى، يتحدّث القرآن الكريم عن نوعين من الاستكبار:

١. الاستكبار الفردي في مواجهة الله وعدم الخضوع للحقّ (الأعراف: ٣٦، ٤٠).

٢. الاستكبار الاجتماعي في مواجهة الناس والتعالي عليهم (مثل: الأعراف: ٧٥، ٨٨).

فـالمستكبرون هم الذين يضعون أنفسهم في مرتبة أعلى ضمن العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ويستغلّون ممتلكات الآخرين لتحقيق مآربهم. أمّا المستضعفون فهم الذين غدّوا ضعفاء، وتم تجاهل حقوقهم المادية والمعنوية.

وفي الأدب الديني والقرآني يُقسّم المستضعفون إلى قسمين:

المستضعفون القاصرون: وهم الذين لم يكن لهم دور إرادي في وضعهم غير المرغوب فيه؛

المستضعفون المقصرون: وهم القادرون على إنقاذ أنفسهم من الاستضعاف لكنهم لا يقومون بما ينبغي (النساء: ٩٧-٩٨).

■ المستضعف والمستكبر في فكر الإمام الخميني

يرى الإمام الخميني رحمه الله أنّ التّعدي على حقوق الضعفاء والاستخفاف بهم من مصاديق الاستكبار. ولا يقتصر المستكبرون على القوى العالمية المتسلّطة؛ بل تشمل هذه الصفة الحكومات التي تستضعف شعوبها، وكلّ من يعتدي على حقوق من هم دونـه (صحيفة الإمام، ج٧، ص٤٨٩).

شهداء الفضيلة

الطالب الشهيد

محمدتقي شهري رحمه الله



■ مولده ونسبه

وُلد الطالب الشهيد محمد تقي شهري ابن المرتضى سنة ١٣٤٨ هـ.ش (١٩٦٩ م) في مدينة نقده التابعة لمحافظة أذربيجان الغربية، في أسرة مؤمنة متدينة.

■ دراسته

أكمل محمد تقي تعليمه حتّى الصف الثالث الابتدائي في مدينة نقده، وفي سنة ١٣٥٨ هـ.ش (١٩٧٩ م) بعد انتصار الثورة الإسلامية، هاجر مع عائلته إلى مدينة نظر آباد. واصل محمد تقي تعليمه في هذه المدينة، وبعد إكمال الصف الأول الثانوي، التحق بدافع الشوق إلى تحصيل العلم والمعرفة الإلهية بحوزة الإمام جعفر الصادق عليه السلام العلمية في مدينة هشتجرد. وبعد إنهاء الدورة التي دامت ثلاث سنوات في هذه المدرسة، انتقل إلى حوزة محمد رسول الله عليه السلام العلمية في مدينة قم المقدسة، وشرع هناك في دراسة العلوم الدينية.

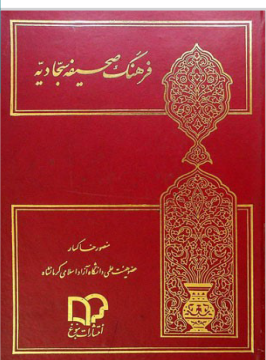
■ نشاطاته

أثناء انشغاله بالدراسة، كانت الحرب المفروضة على الحدود الإسلامية للوطن في ذروتها، فرأى في نفسه الواجب بالحضور إلى الجبهات وأداء دوره في الدفاع عن الإسلام. ذهب محمد تقي إلى المعركة عدة مرات خلال الحرب؛ وخلال هذه الفترة كان نشطاً في الدفاع والمقاومة في المناطق القتالية، وأدى أدواراً مختلفة؛ فمرة كان رشاشاً وجندياً مقاتلاً، ومرة أخرى كان نشطاً في مجال التبليغ والدعوة، ولم يفل في كل أحواله عن ذكر الله وإرشاد الشباب ومساعدة الآخرين واحترامهم. كان في المعركة وخلفها إنساناً نشيطاً ومفيداً، وفي البيت شديد الحنان والرحمة، وفي المجتمع إنساناً زاهداً محباً للخير، وفي حضرة الله عبداً تقياً يسعى دائماً لأداء الفرائض وهداية العباد إلى الله تعالى.

■ استشهاده

كان هذا الطالب الشهيد يحضر دائماً دروس الأخلاق في الحوزة، ويشهد مراسم تشييع الشهداء؛ وأخيراً استشهد في تاريخ ١٣٧٧/٢/٢٦ هـ.ش (١٩٨٨/٥/١٥ م) في عملية بيت المقدس ٦ في موقع تلة الشيخ محمد إثر إصابته برصاص العدو. ووري جسده الطاهر الترى في مقبرة بهشت رضا في مدينة نظر آباد.

تعريف بكتاب



كتاب "فرهنگ صحیفه سجادیه" [معجم الصحیفة السجادية]، من تألیف منصور خاكسار، والصادر من دار نشر "نبوغ" في قم المقدسة، هو شرح وترجمة مختصرة لألفاظ وكلمات كتاب الصحیفة السجادية الثمین، للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام. یبدأ الكتاب بمقدمتين من آية الله العظمی جعفر سبحانی و آية الله محمد علي كرمي. یقول آية الله سبحانی في جزء من مقدمته: "من بین الشروح والترجمات الموجودة للصحیفة السجادية، كان ينقص المكتبة الفارسیة كتابٌ یشرح مفردات هذه الصحیفة وفق ترتیب أبجدي متعارف، بأسلوب مبسط".

■ منهج الكتاب

تمّ إعداد هذا الكتاب بالاعتماد على ترجمة وشرح الصحیفة الكاملة السجادية بقلم السيد علي تقي فیض الإسلام. زُیّت كلمات هذا المعجم ترتیباً أبجدياً متعارفاً، وليس على أساس الاشتقاق. ففي العمود الأول تُذكر الكلمة العربية، وفي العمود الثاني جذرها الاشتقائي، أما العمود الثالث فيتضمن معناها والتوضیحات اللازمة، مع محاولة ذكر معانیها الأخرى أيضاً. وفيما یخص أوزان الأفعال الثلاثية المجزدة، تمّ الاكتفاء بوضع حركة عين الفعل في صیغة المضارع على خطّ قصیر مراعاة للاختصار.

أما العمود الأخير، فيشتمل على رقم الدعاء (على اليسار) ورقم العبارة (على اليمين) وفق النص العربي للصحیفة السجادية بترجمة وشرح المرحوم "فیض الإسلام".